

تاريخ الاستلام: 2025/01/09 تاريخ القبول: 2025/06/01 تاريخ النشر: 2025/07/31

خولاء ديفلاوي*

جامعة يحي فارس- المدينة (الجزائر)

Email: diflaoui.khaoula@univ-medea.dz

الملخص :

شهدت الجزائر مطلع ق 20م حركة فكرية وإصلاحية بفضل جهود مجموعة من العلماء الذين ساهموا في بعث اليقظة العربية الإسلامية بها، غير أن نهضة الجزائر قد تدعمت أكثر بعد عودة طليعة من أبنائها بفكرة إصلاحية ناضجة استطاعوا من خلالها رسم صورة من التقارب المشرقي والمغربي وتشكيل حلقة من حلقات التواصل الفكري والأدبي رغم التضيق الذي فرضته فرنسا، ولعل أبرز مثال على ذلك هو "الشيخ الرزقي الشرفاوي" الأزهري المصلح والفقير والعالم الجليل الذي عاد إلى أرض الوطن بعد غياب دام 27 سنة حاملا معه شهادته العالمية وأفكاره الإصلاحية التي شارك بواسطتها في إرساء أسس النهضة بالجزائر، على الرغم مما كابده من مشاق وصعاب في سبيل العلم خاصة بعد عودته إلى الوطن، تندرج هذه الورقة البحثية ضمن الدراسات المتعلقة بالحركة الفكرية والإصلاحية بالجزائر خلال الحقبة الإستعمارية، وتهدف إلى التعريف بأحد أعلام الإصلاح في الجزائر "الرزقي الشرفاوي"، وإبراز دوره الهام في إذكاء الفكر الإصلاحي التجديدي بالجزائر

الكلمات المفتاحية : الحركة الإصلاحية ، الجزائر ، الرزقي الشرفاوي ، الأزهري

Abstract:

Algeria, witnessed the beginning of 20 century an intellectual and reform movement due to the efforts of a group of scientists who contributed to rebirth an arabislamic vigilance; however the renaissance of Algeria, has been supported more after the return of a number of its scholars with reformist ideas, they were able to draw a picture of convergence between the orient and maghreb, and forming a circle of intellectual and literary communication, despite the restriction imposed by France, perhaps the most prominent example of this; is Al-Cherfaoui Arezki the great scientist, who returned to Algeria after an absence for a period of 27 years, carrying his ideas which he participated in laying the foundations of the renaissance in Algeria, despite the suffering he has endured after his return to his country, this research paper within the reformist studies in Algeria, and aims to introduce Arezki Al-charfaoui and his role in activating reformist ideas in Algeria.

Keywords: Reform movement, Algeria, Arezki Al-charfaoui, al-azhar

* المؤلف المرسل

المقدمة:

إن اهتمام الكثيرين بتاريخ الجزائر السياسي والعسكري جعلهم يغفلون عن كفاحه من أجل المحافظة على ثوابت الهوية الوطنية راسخة في نفوس الجزائريين، والتي حاول الإستعمار الفرنسي بكل الطرق مسخها، غير أن جهود النخبة الوطنية عكست حرصها على التصدي لأغراض السياسية الإستعمارية، وتمكنت من النهوض بالأمة الجزائرية وترسيخ مقوماتها من لغة ودين وتاريخ، ويعد الشرفاوي أبرز العلماء الذين كان من أولوياتهم إصلاح الأمة الجزائرية ودعوتها إلى طريق السعادة والرقى، فبالرغم من مكانته العلمية والدينية داخل الوطن وخارجه إلا أنه لم ينل حظا موفورا من الذكر في التاريخ المعاصر.

فستحاول إشكالية هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على شخصية الرزقي الشرفاوي، والبحث في جهوده وإسهاماته الإصلاحية في الجزائر خلال النصف الأول من ق 20م، وتندرج تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية يمكن حصرها في مايلي: * كيف أثرت البيئة التي نشأ بها الشرفاوي في تكوين شخصيته؟ وماهي الأطر المرجعية للخطاب النهضوي الإصلاحي للشيخ الشرفاوي؟ وفيما تتمثل مواقفه الإصلاحية خاصة في مجال الإصلاح الديني والتربوي والإجتماعي؟ ولماذا لم يهتم الشرفاوي بالمسائل السياسية رغم أن نشاطه تزامن مع الزخم السياسي في الجزائر منذ عشرينيات القرن الماضي؟

1. الرزقي الشرفاوي وبيئته :

- مولده ونسبه: هو محمد الرزقي الشرفاوي الأزهري الغبريني، ولد سنة 1880م الموافق ل 1297هـ، بقرية شرفة بهلول جنوب مدينة عزازقة بتميزي وزو (الصادق، أعلام من المغرب العربي ج1، 2000م، ص 195)، أما عن

نسبه فينحدر من عائلة "ابن قاضي" التي كانت تحكم إمارة كوكو بجبال جرجرة (بوعزيز، 1991م، ص 313).

-نشأته: ينتمي الشرفاوي إلى عائلة بسيطة متدينة، وبعد أن بلغ سن التمييز أدخله والده إلى زاوية القرية "معمره سيدي بهلول" للتعلم وحفظ القرآن الكريم (الصادق، الشيخالرزقي الشرفاوي حياة وأثارشهادات ومواقف، 1998م، ص 16).

-بيئته: لقد كان للبيئة التي عاش فيها الشرفاوي أثر كبير في تكوين شخصيته ومحركا ودافعا حثه على العمل الإصلاحي في المنطقة، حيث أن أهم ما يميز منطقة عزازقة كثرة الكتاتيب والزوايا والتي وقفت في وجه الإستعمار الفرنسي وسياسته الرامية إلى طمس هوية سكان منطقة القبائل (الإبراهيمي، 1991م، ص 207)، وذلك عن طريق تطبيقها لسياسة ثقافية تعتمد على نشر التعليم الفرنسي ومحاربة التعليم العربي الإسلامي، وكذلك بنشر الدين المسيحي بالمنطقة، غير أن هذه الزوايا صمدت وواصلت نشر رسالتها التربوية ولعبت دورا تعليميا واجتماعيا... استطاعت من خلاله الوقوف في وجه حملات التنصير، كما مثلت مرتعا لتخريج العلماء الذين تركوا بصمتهم في مجال الإصلاح و الإفتاء.. أمثال الشيخ الشرفاوي ومولود الحافظي و أبو يعلى الزواوي... (يسلي، 2007م، ص ص 67-68).

-تعليمه: أتم الشرفاوي حفظ أجزاء من القرآن الكريم بزواوية القرية (الصادق، أعلام من المغرب العربي ج 1، 2000م، ص 195)، لينتقل بعدها إلى زاوية "سيدي أحمد بن إدريس اليلوليلبجائي" والتي تأسست منذ منتصف ق 14م وهي أول معهد علمي في الزاوة بعد عصر بجاية الذابل (ساحي، 2014م، ص 174)، أين أتم هناك حفظ القرآن

الكريم وأتقن رسمه وتجويده، ولم يكتفي بهذا الحد فانتقل بعدها إلى زاوية "سيدي عمرو لحاج"، أين درس علوم اللغة العربية والحساب (الصادق، أعلام من المغرب العربي ج1، 2000م، ص 195).

إن حب الشرفاوي للعلم هو مادفعه للسفر إلى الجزائر العاصمة لينخرط في صفوف المدرسة الثعالبية والتي كان فيها آنذاك الشيخ عبد القادر المجاوي (1848م - 1913م) مدرسا، فواظب فيها على دروس أستاذه المجاوي مدة سنتين كان خلالهما مثار إعجابه (الصادق، الشيخ الرزقي الشرفاوي، 1981م، ص 3).

في سنة 1905م انطلق الشرفاوي في رحلته نحو مصر، استطاع الوصول إليها بعدما عانى الصعاب وكابد المشاق، انتظم الشرفاوي بعدها في سلك طلبة جامع الأزهر ضمن رواق المغاربة، أين عاش هناك ظروف صعبة حتى إنه فكر يوما في العودة إلى الوطن، إلا أنه عزم وصمم على مواصلة ومكث قرابة 14 سنة دون أن يرسل أهله (الصادق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة و آثار شهادات ومواقف، 1998م، ص ص 18-19)، واعتكف على الدراسة بكل نشاط وجد إلى أن أتقن جميع العلوم التي كانت تدرس بالأزهر (يسلي، 2007م، ص 224)، أين قضى مدة تقدر ب 27 سنة، حيث بلغت مدة تكوينه 16 سنة ظل خلالها الشرفاوي يجد ويكسب متسلحا بالصبر والعزيمة، إلى أن نال مبتغاه وهو الشهادة العالمية والتي أحرزها سنة 1921م (الفضلاء، 2000م، ص ص 72-73)، وهو النجاح الذي احتفل به الطلبة المغاربة وفرحوا به نظرا لما عرف عن الشيخ الشرفاوي من الجد والأخلاق الحميدة وكذلك ما عاناه من الغربة والحرمان (الصادق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة و آثار شهادات ومواقف، 1998م، ص 27)، وعلى إثرها أجازته عامة في التدريس والتعليم، حيث عرف عنه جمال

الأسلوب والدقة، وقد كرس نفسه للتدريس والبحث العلمي لمدة 11 سنة، عكف فيها على دراسة التراث العربي الإسلامي وكتابة المقالات في مجلة الأزهر وغيرها.. حتى صار من العلماء الأجلاء (الصادق، أعلام من المغرب العربي ج1، 2000م، ص 195).

-شيوخه: لم يذكر الشرفاوي بقية شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم في الجزائر وإنما اقتصر على ذكر الشيخ عبد القادر المجاوي لتأثره الشديد بتوجهاته الفكرية كيف لا وهو الذي يعرف بأبو النهضة العلمية بالجزائر، أما في مصر فقد درس الشرفاوي على يد الكثير من علماء الأزهر إلا أنه لم يتأثر إلا باثنين تأثرا واضحا من خلال أفكاره ومواقفه وهما: محمد بخيت بن حسين المطيعي (1845-1935م) مفتي الإسلام والديار المصرية ومن كبار فقهاءها، وكذلك يوسف أحمد نصر الدجوي (1876-1946م) الذي يعد أحد كبر المبرسين بالأزهر (الصادق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وأثار شهادات ومواقف، 1998م، ص ص 25-27).

-آثاره: توفي الشيخ الرزقي الشرفاوي يوم الجمعة 12 محرم 1364 هـ الموافق ل 24 فبراير 1945م بمسقط رأسه (الفضلاء، 2000م، ص 74)، أما عن سبب وفاته فهناك من يقول أنه مدبر من طرف السلطات الإستعمارية بواسطة الطبيب الفرنسي الذي زاره أثناء مرضه وكانت نهاية الشرفاوي على يده (هلال، 2013م، ص 181).

أما عن آثاره فقد ألف الشرفاوي ونشر كتب ومقالات في شتى مجالات المعرفة الإنسانية والدينية... نظرا لثقافته الواسعة، غير أن معظمها ضاع خلال ثورة التحرير (الصادق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وأثار شهادات ومواقف، 1998م، ص 54)، فمن أهم مؤلفاته: 1 كتاب الخلاصة

المختارة من فضلاء زواوة، 2) إرشاد الطلاب إلى ما في الآيات من الإعراب، 3) الدروس الإنسانية لطلبة زوايا الزواوية (الصادق، أعلام من المغرب العربي ج1، 2000م، ص169) ...، أما عن مقالاته فقد كان للشيخ الشرفاوي عدة مقالات أدبية واجتماعية ودينية نشرها في عدة جرائد ومجلات من أهمها: جريدة البصائر سنوات 1936 و 1937 حول رؤية هلال رمضان واختلاف المطالع وفي سنة 1938م نشر بها كذلك مقالات إصلاحية، وكذلك مجلة اللواء المصرية عامي 1937 و 1938م حول فتوى نكاح الريبة (بوعزيز، 1991م، ص 315)، وكذلك جريدة الصديق التي نشر بها مقالات تحت عنوان "أسباب الرقي" وحول الحضارة في المغرب العربي وسعة الثروة وانتشار العلوم.. (يسلي، 2007م، ص 226)، إضافة إلى جريدة النجاح سنة 1935م والبلاغ والشهاب والأمة...

-عودته إلى أرض الوطن: مكث الشرفاوي ما يقارب 27 سنة بمصر قضى جلها في طلب العلم والتدريس، فقد كان موسوعة علمية متميزا ومتفردا عن علماء مصر، فيكفي أن مصر كان قانونها يمنع أن يتولى التدريس في جامع الأزهر إلا من له جنسية مصرية، غير أن الشرفاوي كسر هذه القاعدة ودرس في الأزهر مدة طويلة (فرحات، 2010م، ص 15).

ففي سنة 1933م عاد الشرفاوي إلى أرض الوطن أين استقبله إخوانه وأصدقائه ورجال العلم بكل حفاوة (بوعزيز، 1991م، ص 314)، وكان ممن استقبله نذكر الشيخ الطيب العقبي (1880-1956م) وابن باديس (1889-1940م) الذي عرض عليه ترأس جمعية العلماء المسلمين، -إن ثقة ابن باديس به ما هو إلا برهان واضح على قيمته- إلا أن الرزقي الشرفاوي رفض ذلك وأثر جبل أيلولة بمنطقة زواوة (ساحي، 2014م، ص 175)، ذلك أنها كانت تعاني الحرمان وانتشار البدع والخرافات إضافة إلى رغبته في تجنب

مضايقة الإدارة الإستعمارية (بوعزيز، 1991م، ص 314)، مقتصرًا على نشر البحوث والمقالات في جرائد ج.ع.م، ولقاء زملائه المصلحين أحيانًا قصد تبادل الآراء (يسلي، 2007م، ص 225).

2. الشيخ الشرفاوي معلمًا :

1.2 جهود الشرفاوي في الإصلاح التربوي :

(أ) تدريسه في الزاوية اليلولية: إن الشيء الذي حفز الشيخ الشرفاوي للإلتحاق بالزاوية اليلولية، هو نظام تسييرها القائم على التسيير الجماعي من قبل طلاب الزاوية أنفسهم وهو الأمر الذي ساعدها على مواكبة الإصلاحات التربوية واحتضانها للفكر الإصلاحي حيث أنها تختلف عن باقي الزوايا التي تخضع لتسيير الأقارب والورثة (شبي، 2007م، ص ص 74-75)، حيث تأسست هذه الزاوية في ق 17م بعزازقة، وأدت أدوارا هامة في الحركة العلمية والإصلاح الديني والتربوي كما كان لها دور سياسي في عمق المنطقة، نجحت هذه الزاوية في استقطاب علماء أجلاء كالمولود الحافظي والرزقي الشرفاوي ..، ويعد كتاب "أوضح الدلائل" من أهم المصادر التاريخية التي تناولت بالدراسة هذه الزاوية (جرار، 2012م، ص 278).

حيث اتخذها الشرفاوي منبرا لنشاطه الإصلاحي، وانطلق في دروسه التعليمية بها واصلا الليل بالنهار حتى تحولت هذه الزاوية إلى معهد علمي زاهر بفضل إقبال الطلبة وبفضل البرامج التعليمية الجديدة والعلوم التي أدخلها، ومن الدروس التي عكف عليها منذ توليه التدريس نذكر:

الحديث بكتاب سبل السلام، والفقه بشرح الخليل، والتفسير بكتاب روح المعاني للإمام الألوسي، وعلوم اللغة، والحساب والتاريخ...، ومما يثير

الدهشة أنه كان يقوم بهذه الدروس كلها بمفرده (الصادق، رحلتي مع الزمان ج1، 2010م، ص 181).

واصل الشرفاوي تأدية رسالته التربوية بالزاوية اليلولية إلى أن وافته المنية متمكنا من تخريج أجيال من الطلبة والذين انتقلوا إلى الزيتونة وقسنطينة لمواصلة الدراسة (بوعزيز، 1991م، ص 314)، ومن بين أهم تلامذته نذكر "نعماني المكي" و"صديقي الطيب"، فلقد كان طلبة المعهد اليلولي خلال 10 أعوام التي قضاه بها إمتدادا لحياة الشيخ العلمية والتربوية والإصلاحية على إختلاف مشاربهم، كما كان لطائفة منهم الأثر البالغ في الساحة الوطنية غداة الإستقلال (الصادق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وآثار شهادات ومواقف، 1998م، ص ص 85-88).

ب) دعوته إلى إصلاح التعليم: بعد بلوغ الدعوة الإصلاحية منطقة القبائل طفى على مسرح الأحداث قضية إصلاح التعليم بها، وكان صوت الشرفاوي من أقوى الأصوات المطالبة بذلك، فقد كان يرى أن الإصلاح لا يكون إلا بإصلاح التعليم الديني بالزوايا والمعاهد الموجودة مع ضرورة التخلي عن نظام التدريس التقليدي وإدخال برامج حديثة وتجاوز النقائص المسجلة على تلك المؤسسات الدينية، فقد أعطى الشرفاوي دفعا قويا للإصلاح التربوي بالزاوية اليلولية باعتباره معلما بها (الشرفاوي، وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة ع 104، 1938م، ص 122).

ومن خلال مقالاته تطرق الشرفاوي إلى وظيفة المعلم الديني ورأى أنها تكمن في دعوة الناس إلى الله والأخذ بيدهم إلى سعادة الدارين عن طريق تعليمهم، وهو ما أمر به شرع ربنا وما سار عليه الصحابة وما انتهجه بعدهم السلف الصالح (الشرفاوي، وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة ع 111، 1938م)، وفي مقال آخر له بجريدة الأمة سنة 1936م عدد الشرفاوي

شروط المعلم الديني وما ينبغي أن يتوفر به من صفات كالذكاء والفتنة والبلاغة وحسن الخلق وامتلاك قدر كبير من العلم والمعرفة، والاقتداء بالنبي محمد ﷺ والتناسب مع منهجه (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني؟ ع 59، 1936م).

كما تحدث عن فضل المعلم الديني ودوره ومساهمته في نشر الفضيلة وإقامة الحق والعدل ودحر الباطل وتوحيد الأمم ولم الشمل بين أفراد الأمة الإسلامية (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني؟ ع 57، 1936م).

وفي مقال آخر له نشر بجريدة البلاغ الجزائري سنة 1935 م نوه عن أسباب انحطاط التعليم الديني في أمتنا، وأرجع هذا حسبه إلى دور المعارضين عن الدين، وهم الذين عرضوا تعاليمه لأهوائهم وآراهم فابتعدوا عن كتاب الله وسنة رسوله، فما كان إلا انحطاط التعليم وتخلفه (الشرفاوي، نظرة في التعليم الديني وأسباب انحطاطه، 1935م).

وفي نفس السياق أشار العلامة الشرفاوي أن سبب انحطاط مستوى التعليم ببلاد زواوة يعود كذلك إلى كثرة معارضي الدعوة الإصلاحية خاصة من طرف شيوخ بعض الزوايا الذين كانوا يسخرون من العلماء وطلبة العلم (يسلي، 2007م، ص 228).

***معاناته في سبيل العلم:** فيستغرب الشرفاوي من فظاعة هؤلاء الذين يسعون إلى إذاعة الباطل ونشر الظلال بين عامة الأمة وخاصتها ويقصد بخاصتها هنا العلماء الذين ينعتونهم بأبشع الألقاب، وكأن الشيخ الشرفاوي كان يقصد نفسه هو ومعاناته الشديدة من أفعال خصومه وإصرارهم على إيذائه بالقول والفعل (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني؟ ع 59، 1936م)، ذلك أن اجتهاد الشرفاوي وإدخاله لإصلاحات في مجال التعليم

كان غريبا على الزوايا ومريديها، ذلك أن إستحداثاته الجديدة في المعهد اليلولي لم يرضي الطرقيين الذين كانوا يفضلون إبقاء الوضع على ما هو عليه وقاموا بتأليبهم ضده، فقد كان يعيش في جو خانق(يسلي، 2007م، ص 229).

فالبزغم مما كابده الشيخ من آلام وصعاب إلا أنه لقي المساندة من بعض الشيوخ المتشبعين بالفكر الإصلاحى أمثال "باعزيز بن عمر" وهو الذي كتب له مقالا في جريدة الشهاب يثني من خلاله على جهوده في إصلاح التعليم بمنطقة القبائل، مشيدا بتحسين التعليم في المنطقة ومستنكرا من يحاولون عرقلة وأملا في إستمراره نحو سعيه هذا نكاية في معارضيته(بن عمر، 1935م، ص 569).

كما نوهت جريدة البصائر بمجهودات الزاوية اليلولية التي تقوم بتأدية أدوارها التربوية والتعليمية على أكمل وجه، وأثنت على أساتذتها خاصة الشرفاوي الذي ركزت على خطابه التاريخي إثر إختتام الدروس العلمية والفقهية بالزاوية اليلولية(الصغير، 1938م، ص 259-260).

ج) دفاعه على اللغة العربية :

وصف الإستعمار الفرنسي اللغة العربية بالعجز والقصور والجمود.....، وأنها لاتليق بالحضارة الحديثة (دبوز، 2009م، ص 27)، ولعل الأمر الذي ساهم في ضمورها أوساط الطلبة الجزائريين هو قيام السلطات الفرنسية بالإجهاز على التعليم العربي وقيامها ببناء المدارس الفرنسية (فراد، 2009م، ص 93)، وكذلك بمحاولاتها إحياء اللهجة المحلية الأمازيغية بمنطقة القبائل (يسلي، 2007م، ص 189).

وأمام هذا الوضع الذي آلت إليه إحدى مقومات الشخصية الجزائرية نجد الشرفاوي يختص بذكرها في إحدى مقالاته، فيحث طلبة العلم على التضلع

في اللغة العربية وعلومها ومعرفة دقائقها للكشف عن وجود الإعجاز في نظم القرآن الكريم واكتشاف فضائل الدين الحنيف ومحاكاة مقاصد الشرع وتعاليمه، وبالتالي صنع منهج الإنسان... وكان الشرفاوي في مواقف عدة يثمن اللغة العربية ويدافع عنها ويرى أن إهمالها من أسباب تأخر الأمة (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني ؟ ع 57، 1936م). وهكذا مضى الشرفاوي يخوض معركة الدفاع عن لغتنا واعتبرها جزء من معركتنا الشاملة باعتباره أبرز المصلحين الذين سعوا إلى إعادة إحيائها عبر مقالاته .

د - دعوته إلى التحلي بمكارم الأخلاق :

لقد كان غياب تربية سليمة في المجتمعات الإسلامية سببا رئيسا في تخلف المسلمين، وتعمقت هذه القناعة لدى رجال النهضة نهاية القرن 19م وبداية ق 20م (عويمر، الفكر الإصلاحى المعاصر وقضايا التنوير، 2017م، ص 110)، ومن هذا المنطلق شرع الشرفاوي في دعوته إلى التركيز على تربية النشأ الصغير وفق المبادئ الإسلامية والعمل على إبعاد عقولهم عن الإبتداع في الدين وتصديق الخرافات التي وضعت من طرف أعداء الدين (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني ؟ ع 55، 1935م).

لذا نجد أن الشيخ الشرفاوي كان حريصا على تلقين طلبته الثقافة الإسلامية والتي تحتل الأخلاق جزءا كبيرا منها ، ففي منازل عديدة يشيد العلامة الرزقي الشرفاوي بالآداب والأخلاق الفاضلة ودورها في تحضر الأمم ورفقها وسعادتها وقوتها ، ويشير إلى أن كل النصوص والأديان السماوية تأمر باتباع مكارم الأخلاق والإبتعاد عن رذائلها (الشرفاوي، أسباب الرقي والإنحطاط ع 31، 1921م) .

فقد كان الشرفاوي لا يفتأ يذكر عبر مقالاته وخطبه بالأخلاق الحميدة والآداب الفاضلة التي كان عليها محمد ﷺ، والتي تناساها المجتمع الإسلامي (الصغير، 1938م، ص ص 259-260).

3. الشرفاوي مصلحا :

11.3 الإصلاح الاجتماعي من منظور الشرفاوي :

1.1.3 الدعوة إلى النهوض بالمرأة الجزائرية: تمتعت المرأة بمكانة مرموقة في منطقة القبائل من خلال دورها المهم في المجتمع، وذلك لقيامها بالأعمال المنزلية وكذا الفلاحية، ورغم هذه المكانة التي تمتعت بها فإن خلافة المجتمع الذكوري قد أساءت إلى المرأة من خلال تقييد حريتها في أن تستفيد من التعليم (فرد، 2009م، ص 76)، وفي هذا الصدد نادى الشيخ الشرفاوي بحق المرأة في التعليم ورأى أن تربية المرأة تربية إسلامية يساعد على تنشئة الأجيال تنشئة قوية، باعتبارها المدرسة الأولى للطفل كما يرى ذلك المربون، وأن إهمال المرأة وعدم الإعتناء بها يؤدي حتما بالأمة الإسلامية إلى الهلاك (يسلي، 2007م، ص 228)، ذلك أنها كالراحة من اليد إذا صلحت صلحت الأمة كلها وإذا فسدت فسدت الأمة كلها (عويمر، تراث الحركة الإصلاحية، 2011م، ص 64).

فعلى هذا الأساس راح رجال النهضة والعلماء المصلحون، يدعون في خطاباتهم إلى وجوب إصلاح شؤون المرأة، وطالبوا بمنحها حقوقها التي منحها لها الإسلام خاصة قضية تعليمها، فتعليم المرأة وتثقيفها يعد اللبنة الأولى لبناء مجتمع إسلامي متماسك .

2.1.3 إنصاف المرأة في حقوقها الدينية: يعرف المجتمع القبائلي عادة باحتكامه إلى القوانين العرفية خاصة فيما يتعلق بقضية نصيب المرأة في الميراث، لكن بمجيئ الحركة الإصلاحية طفت قضية ميراث المرأة على سطح

الأحداث، وكان الشيخ الشرفاوي من بين الذين ثاروا واستنكروا حرمان المرأة من الميراث، وذكر أنه حق من حقوقها الشرعية التي رزقها الله إياها والمذكورة في كتابه، كما أكد على معارضيه بضرورة الإنشغال بالمطالبة بحق المرأة في الميراث ومحاولة دحر هذه العادة التي لاتمت للإسلام بصلة بدل الإنشغال بقضايا نظرت في صحتها العلماء، وكان يقصد هنا أنهم تركوا الآفات المنتشرة في المجتمع وانصرفوا عنها كالربا وقضية حرمان المرأة من الميراث وغيرها، وركزوا كل إهتماماتهم وادعاءاتهم الكاذبة لتحريض الوضع ضده (الشرفاوي، جهل وغرور، 1998م، ص 116).

كما تناول في خطبته سنة 1938م وذلك في حفل اختتام الدروس بالزاوية اليلولية قضايا تخص المرأة، واستوصى بالنساء خيرا وانتصر لهن ودعا إلى معاملتهن بالحسنى وإعطائهن حقوقهن في الميراث وطلب الطلاق (الصغير، 1938م، ص ص 259-260)

3.1.3 الدعوة إلى التكافل الإجتماعي : كان الشيخ الشرفاوي محسن الظن محبا للخير وأهله، وكان يحاول نشر فيض فضائله من خلال مقالاته وخطبه، وتجلى هذا أكثر في خطبته والتي ألقاها بمناسبة ترميم زاوية جده الولي الصالح وتوسيعها حيث ثمن مجهودات من سعى لإعادة عمارتها وبين له مقدار الأجر الذي سيناله بتشبيده للدين هذا الركن .

كما رغب الحاضرين في فعل الخير وحبه ذاكر الحديث القدسي على مسامع الحضور « أنا الله لا اله إلا أنا خلقت الخير و خلقت له أصلا، فطوبى لمن خلقه للخير و خلقت الخير له : وأجريت الخير على يديه »، وحث المساهمين بها على الإقدام على مزيد من أعمال البر والتقوى، وذكرهم بالأجر العظيم الذي ينالونه من وراء ذلك، زيادة عن محبة الله والقرب منه،

ليختتم حديثه بتوجيه الدعوة إلى الحاضرين بتقوى الله وحثهم على العمل للأخرة ذلك أنها دار البقاء، وأوصاهم بمداومة الأعمال الصالحة التي يجازيهم الله عليها، فنعم جزاء وثواب العاملين بطاعة الله (الشرفاوي، نعم أجر العاملين، 1998 م، ص ص 130-131).

وهكذا رضي الشيخ الشرفاوي العيش بهذه الربوع الجرداء مواصلا تأدية رسالته التعليمية والتربوية والاجتماعية، عبر دروسه المفيدة والمواظب والتربية الحسنة التي كان يبثها فينفوس طلبته حتى تمكن من إعداد نخبة تحمل أفكارا صحيحة وأقلاما مثمرة تمكنت من إصلاح الكثير بمنطقة استحكم فيها الجهل، بالرغم مما لقيه من صعاب.

4. مواقف الرزقي الشرفاوي من مختلف قضايا البلاد :

سعى الإستعمار الفرنسي لطمس المقومات الوطنية والدينية في المجتمع الجزائري الذي أضحى يتطلب عملا إصلاحيا عميقا، وفي سبيل ذلك برزت شخصيات وطنية لامعة تصدت لهذه السياسة، ومن بين هذه الوجوه الشيخ الشرفاوي الذي كانت له مواقف وإسهامات في العديد من المجالات:

1.4 القضايا الدينية :

1.1.4 مرجعية الشرفاوي الدينية :

أ- دعوته إلى التمسك بالكتاب والسنة: شغل موضوع إصلاح المجتمع الجزائري وتنقية ذهنيات أفرادها من الخرافات والدروشة والمحرمات حيزا كبيرا من إهتمام رواد الحركة الإصلاحية على غرار الشيخ الشرفاوي، وهو الفقيه والأصولي الذي دعى من خلال فتاواه وكتبه ومقالاته إلى التمسك بكتاب الله، فهو المنهاج الذي ينير طريق المسلم وينظم حياته، ومن خلاله يتعرف على شرع ربه من فرائض وعبادات، كما يحتوي على العديد من

الدروس والعبر وقصص الشعوب وتجاربهم والتي يستفيد منها المسلم في كل مواقفهم.

كما يتعرض الشرفاوي إلى جانب مهم وهو الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأنه أثبت حقائق علمية وكونية لم تكن معروفة زمن وصول النص القرآني واستطاع العلماء إثبات صحتها ونفعها في زمن متأخر وذلك في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية...، فيضرب الشرفاوي مثلاً على ذلك ما قدمه علماء الاجتماع والأطباء من تقارير بشأن قضايا الطلاق وتحريم الخمر ولحم الخنزير لحكوماتهم الأوروبية، وهي القضايا التي وردت في القرآن الكريم وبين الله موضع الضر بها، فانهيروا من وراء الحكمة في تحريمها وأن الله يبتغي مقاصد جليلة تخدم مصلحة الأمم العامة من وراء تلك التشريعات.

كما تحدث الشرفاوي عن السنة وبين أصول الأحكام عند أهل السنة (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني؟ ع 55، 1935م)، وأوضح "أن بها كل ما تحكم الفطر السليمة والعقول الكبيرة.. وتوجيه الاجتماع الإنساني العام (الشرفاوي، نظرة في التعليم الديني وأسباب انحطاطه، 1935م).

فالشيخ الشرفاوي يرى أن سعادة الأمة واستقرارها وتطورها لا يكون إلا بالعودة إلى الدين الصحيح والتمسك بالقرآن واتباع سنة النبي ﷺ، واللجوء إلى الإجماع والقياس وتطبيق ما جاء به ديننا في حياتنا اليومية، مستدلاً على ذلك بما بناه سلفنا وما أنجزوه وما تركوه لنا من أثر علمي عظيم وما كان ذلك إلا بتمسكهم بدينهم الصحيح (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني؟ ع 57، 1936م).

● **الإيمان:** كما تحدث الشرفاوي عن الإيمان الصحيح الذي يجب أن يملأ القلب ويغمره، فيطهر عقائد العامة وأخلاقهم ، ومالحق بنفوسهم من فساد وإنحراف (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني؟ ع 55، 1935م).

● **النظم الإسلامية:** تناول الشرفاوي بالحديث النظم الإسلامية ودورها في سعادة الأمة وتطويرها وتنظيمها فهي المنهاج الذي رسمه الإسلام والتوجيهات التي حملها وجاء بها في مختلف مجالات الحياة ، وهي ما أقره القرآن وبينته السنة النبوية، فهي الأساس الذي يركز عليه النظام العام وأي تخلف عن قوانينها يسبب حالة الفوضى والإضطراب (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني؟ ع 59، 1936م).

ب- شروط المصلح الديني في نظر الشرفاوي: شرع الشرفاوي في الدعوة إلى الإصلاح الديني، ليشمل كل أفراد الأمة الجزائرية، وذلك عبر سلسلة من مقالاته نشرها بجريدة البصائر سنة 1938م تحت فيئ ظلال الآية الكريمة " وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة"، والتي بين فيها شروط الدعوة إلى الإصلاح وما يجب توافره في الداعي من علم وحكمة وأن يستعمل القرآن في وعظه مع مراعاة أسلوبه في الكلام فيتخير أطف العبارات التي ترغب المدعو ويتجنب الألفاظ الغليظة التي تنفر قلبه، كما يتوجب على المصلح الديني حسبه أن يكون خبيرا بأحوال المدعو لإصلاحه وأوضاعه وأن يكون أبلغ وأعلم منه (الشرفاوي، وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة ع 104، 1938م) ، وأن لا يشغل معظم وقته في (الصلاة، الحج..) العبادة الدينية ، بل أن يدعوا الناس لله ويرشداهم ويكرس حياته في سبيل رعاية مصالح الخلق (الشرفاوي، وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة ع 111، 1938م).

فإن الله تعالى بين لرسوله ولغيره من الدعاة من خلال هذه الآية أن منهج الدعوة إلى الإسلام ودين الله الحق قائم على الحكمة والموعظة الحسنة .
كما يواصل الشرفاوي من خلال سلسلة مقالاته الإصلاحية بجريدة البصائر توضيح مايلزم للدعوة من طرق، والتي لخصها في : البرهان والخطابة والجدل الأحسن مع استبعاد الشعر، ويكون ذلك بالنظر إلى مراتب المدعويين، فالدعوة إلى الإصلاح الديني حسبه تكون موجهة أحيانا إلى الخاصة (بالحكمة) وأحيانا إلى العامة (بالموعظة الحسنة) وأحيانا إلى المعاندين (وجادلهم بالتالي هي أحسن) ، ويشير هنا في نفس السياق إلى المعارضة الشرسة التي لقيها في طريق دعوته الإصلاحية (الشرفاوي، وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة ع 104 ، 1938م).

كما يوضح الشرفاوي كذلك الغرض من الدعوة إلى الإصلاح فيكون إما لإصلاح الاعتقاد أو لإصلاح الأخلاق أو لإصلاح الأعمال، حيث إعتبر الرزقي الشرفاوي أن التمسك بهذه الأصول الثلاث هو سبيل سعادة الأمم الإسلامية وصالحها (الشرفاوي، وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة ع 111 ، 1938م) .

2.1.4 محاربته للبدع والخرافات والشعوذة :

سخر الإستعمار الفرنسي بعض الطرق الصوفية لخدمة مآربه في الجزائر، فقامت هذه الأخيرة بنشر البدع والخرافات، والدروشة وغيرها من الأفكار المنافية للعقيدة الصحيحة (سجل جمعية العلماء المسلمين ، 2009م، ص 54)، ومع مطلع القرن 20م عمل العديد من المصلحين للقضاء على هذه البدع والخرافات ومن بينهم " الشيخ الشرفاوي " فمنذ عودته من مصر وهو في حرب دائمة مع بعض الطريقين الذين حاولوا إحباط محاولات

الإصلاح والتوعية الدينية بالمنطقة (هلال، 2013م، ص 181)، فقد عمل الشرفاوي كغيره من المصلحين على محاربة مظاهر الإبتداع في الدين والخرافات التي سادت منطقة القبائل (بن عمر، الإصلاح وأثره في منطقة القبائل، 1934م، ص 587).

حيث استنكر الشيخ الشرفاوي تلك الإعتقادات الباطلة والغريبة كتقديس الأشجار والأحجار والتقرب لها بالقربان والإحتفالات حول الحلقات... (الشرفاوي، كيف يكون العالم الديني؟ ع 55، 1935م)، وتعظيم الكهنة واحتقار أهل الدين، ودعى إلى تطهير المجتمع الجزائري من العادات السيئة التي مست به وشوهت صورة الإسلام، ويرجع سبب ذلك إلى الجهل والإبتعاد عن الدين (الشرفاوي، أسباب الرقي والإنحطاط ع 36، 1921م).

كما نادى الشرفاوي بغسل العقول من الأدران والبدع والخرافات التي تعيق الفكر عن التقدم (يسلي، 2007م، ص 228)، وحارب الشعوذة والتدجيل ويظهر موقفه هذا من خلال القصة التي ذكرتها زوجته إثر مرض ابنته مرضا شديدا قرابة 6 أشهر، ولم يفلح في علاجها طب الأطباء فطلبت منه زوجته أن ينقلوها إلى "طالب" في إحدى القرى المجاورة، فرفض وغضب وقال: "اللهم إن كان شفاء ابنتي على هذا الدجال فأمتها" (الصادق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وآثار شهاداته ومواقف، 1998م، ص 79-80).

3.1.4 نماذج من فتاواه :

أ – فتوى إثبات هلال رمضان بالطريقتين الشرعية والفلكية :

والتي نشرها بجريدة البصائر تحت عنوان " إثبات هلال رمضان وتعميم ذلك بالتلفون واختلاف المطالع (الشرفاوي، إثبات هلال رمضان وتقييم ذلك بالتلفون واختلاف المطالع ، 1936م) .

ب – فتوى الربيبة :

والتي أثارت جدلا واسعا وحركت ضده العديد من الأقاليم، حيث وصل الحد بأدعياءه وخصومه أن ينشروا مقالا " بمجلة الإسلام " المصرية عدد 24 سنة 1938م يفترضون فيه على طلبة المعهد اليلوي حول مسألة التزوج بالربيبة البعيدة وقت التزوج بأُمها، والذي رد عليه الأستاذ محمود فتح الله في مقال نشر بجريدة الرشاد سنة 1938 (الصادق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة و آثار شهادات ومواقف، 1998م، ص 144) .

2.4 القضايا الحضارية :

برز فكر الشيخ الرزقي الشرفاوي الإصلاحي التجديدي من خلال مقالاته المتنوعة والثرية، والتي دعى من خلالها إلى اليقظة الحضارية وإلى ضرورة زرع الوعي النهضوي في الأمة الجزائرية ، مبديا إعجابه بنهضة علماء الجزائر في مواضع عدة ونوه بفضلهم في تنوير العقول، مما ساهم في تكوين جيل شاب متشبع بالأفكار الإصلاحية (الشرفاوي، وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة ع 111، 1938م، ص 178) ، وكأنه كان يقصد نهضة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي تعد مرآة عاكسة للمقاومة الثقافية بالجزائر، والتي علق عليها الشرفاوي منتهى أمل له لحمل مشعل الدعوة العامة لإحداث نهضة عميقة بالبلاد.

ويفتخر الشرفاوي بالحضارة الإسلامية وعصرها الذهبي الذي لم يكن لولا تحليمهم بالأخلاق والأدب وتمكنهم من مختلف العلوم والمعارف، ما أدى إلى تقدمهم العلمي والفكري وجعل الأمة الإسلامية تسمو لأرقى مصاف الحضارة والمدنية، والتي أجمل الشرفاوي أسبابها بتحقيق الكمال الأخلاقي والكمال العلمي والمالي (الشرفاوي، أسباب الرقي والإنحطاط ع 31، 1921م)، ويبرز موقفه من الحضارة الإسلامية أكثر بعد رده على المقال الذي نشرته جريدة "لاديبيتشكنسطنطين" في 15 مارس 1921م، وأوردت مضمونه "جريدة الصديق" عدد 27 سنة 1921م، فزعم كاتبه "أن المسلمين لن يتقدموا ماداموا متمسكين بالقرآن وتعاليم الدين"، وهذا ما أغضب الشرفاوي فرد عليه بمقال يبين فيه عظمة الحضارة الإسلامية وعظمة ما جاء به القرآن وأن تمسكنا به هو مازادنا رفعة، ويورد إثر ذلك إشارات أشهر العلماء الأوروبيين بالحضارة العربية الإسلامية في الوقت الذي كانت أوروبا تتخبط في عصور الظلام (الشرفاوي، أسباب الرقي والإنحطاط ع 36، 1921م).

ويذكر الشرفاوي في إحدى حلقاته التعليمية حينما كان مدرسا بالأزهر الشريف سنة 1921م أن من أسباب الرقي "العلم"، وهو لا يريد بذلك العلوم الدينية بل يريد به العلوم الصناعية والميكانيكية والهندسية... فهي التي تكسب الأمم الثروة والغنى.

يتطرق الشرفاوي أيضا لواقع وطننا الجزائر بعد أن تعاقبت عليه العديد من الحضارات فيلقي الضوء على "بجاية" ودورها في الحضارة والتاريخ منذ أن كانت عاصمة الدولة الحمادية، وأنها شهدت إنتعاشا ثقافيا وفكريا استطاعت من خلاله أن تخرج العديد من العلماء، ويذكر كذلك تلمسان وعبق حضارتها، ويتأسف لحالة الركود التي آلت إليها الجزائر بسبب الانقسامات الداخلية، ويعلق كل آماله أن يتلوا هذا السبات يقظة وصحوة

مستبشرا بجهود علماء الإصلاح على صفحات الجرائد (الشرفاوي، أسباب الرقي ع 39، 1921م)، ومن هنا تتجلى روح الشرفاوي الوطنية وحبه ورغبته في تطويره وتحضره .

يعتبر الشرفاوي من أوائل المصلحين الذين بادروا بالحديث عن موضوعات الحضارة والرقي واستطاع توضيح ما يلزم من مسببات لبلوغها وبين السبل للمضي في طريق السعادة والتقدم .

3.4 القضايا التاريخية :

تبلور موقف الشرفاوي التاريخي في قضية أصل البربر: أنسابه وأصوله، هذه القضية التي استغلتها فرنسا في خدمة مصالحها، حيث فند الشرفاوي الإدعاءات التي أوردها الشيخ " محمد الطيب البزرتي " زميله في الأزهر كون البربر شعب متوحش، في مقال دراسي له حول مؤلف كتاب " سيرة عبد الكريم " ، والذي نشره في الأهرام بعدد 14737 في أوائل العشرينيات، فرد عليه الشرفاوي في مقال نشره بجريدة النجاح عدد 229 سنة 1925م (الصدیق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وأثار شهاداته ومواقف، 1998م، ص 60) ، يبين فيه مآثر الأمازيغ وأصولهم، ويوضح أن أمة أمازيغ لم يقع فيها خلاف للباحثين إنما وقع الخلاف في "زناته"، ثم يورد الشرفاوي كل ما ذكره علماء النسب من العرب حول أصل البربر (الشرفاوي، شمال إفريقيا وأصول سكانه، 1925م) ، وهذا دليل على كفاءته العلمية وإطلاعه.

4.4 القضايا السياسية :

رغم اهتمام الشرفاوي بالمجال الإصلاحي إلا أن غيرته الوطنية جعلته يساهم في الشؤون الوطنية السياسية ، فقد ندد بالإستعمار وعمل على كشف مآربه، وأكد أن الجزائريين لن يلبثوا طويلا حتى يطردوا عدوهم

وفتكو حريتهم (الصديق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وأثار شهادات ومواقف، 1998م، ص 78)، فكان يقول: "إن الطريق إلى الحرية لا يكون سوى بالقوة وليس هناك طريق إلى الحياة سوى الموت ولن يريحنا من الإستعمار إلا الانفجار" (الصديق، محمد الرزقي الشرفاوي، 1974م).

أما عن علاقة الشرفاوي بالمناضلين الوطنيين فلم يتوفر لنا مادة علمية تساعدنا في رصد مواقف الشرفاوي السياسية واتصالاته إلا أننا استقيناه أنه كان له إتصالات بالمناضلين السياسيين الذين كانوا يخططون للثورة، من خلال زيارتهم المتكررة لبيته بالشرفاء ليلا، وهذا وفقا لما ذكره "محمد الصالح الصديق" عن زوجة الشرفاوي.

وتجدر بنا الإشارة أن الشيخ الشرفاوي لم يكن له مواقف سياسية واضحة عبر مقالاته أو كتاباته، ويرجع ذلك إلى المضايقات الشديدة التي كان يلحقها به الإستعمار الفرنسي كونه مدرسا وموظفا، حيث كانت لفرنسا عيون تتابعه أينما حل وارتحل وكانت تلزمه أن يمضي في دار الولاية آخر كل شهر تقريراً عن حالة الدراسة وأحوال الطلبة، وعن كل من زاره في ذلك الشهر حتى يثبت أنه بعيد عن السياسة وأنشطتها (الصديق، رحلتي مع الزمان ج1، 2010م).

الخاتمة :

بعد هذه الدراسة التي مكنتنا من الغوص في أعماق شخصية الرزقي الشرفاوي وفكره الإصلاحية، وما أحاط به في ذلك العصر من قضايا وأحداث، توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر الشيخ الرزقي الشرفاوي من أشهر علماء الجزائر في منطقة القبائل، تمكن من ترك بصمة واضحة في المجال الإصلاحي.

- كان للبيئة التي عاش بها الشرفاوي -سواء بالجزائر أو مصر- واحتكاكه برواد النهضة وبقيادة القومية العربية أثر كبير في فكره ما أكسبه خصائص معينة منها وطنيته الشديدة وشعوره القومي القوي الذي برز من خلال إهتمامه ودفاعه عن قضايا أمته وبحثه عن سبل سعادتها، وهو ماتجلى أكثر في مواقفه الإصلاحية من مختلف القضايا .

- إختيار الشرفاوي مؤسسة الزاوية كفضاء للقيام بالإصلاح التربوي، والذي إنطلقت جهوده التربوية من الزاوية اليلولية، ففي الميدان التربوي ركز الأستاذ الشرفاوي في نهجه على تجديد طرائق التدريس وعلى تلقين دروس العقيدة والإشادة بالتاريخ الإسلامي وإقامة الحلقات العلمية، وكان يدعو إلى التحلي بالأخلاق الحميدة والتسامح ونبد التعصب .

- في الميدان الإجتماعي كان الشرفاوي مستاء من الواقع الأخلاقي الذي يسود أمتنا فعمل على معالجة مايشوب المجتمع من خرافات وشعوذة، كما دافع عن القضايا التي تخص المرأة ونادى بتربيتها تربية إسلامية صحيحة .

- كان الشرفاوي من أعظم فقهاء عصره ودليل ذلك الفتاوى التي كان يصدرها والتي لاقى بعضها جدلا واسعا غير أنه استطاع أن يثبت صحتها استنادا للأدلة الشرعية .

- رغم طول إقامته بالأزهر واحتكاكه بعلمائها إلا أنه بقي على المذهب المالكي ولم يتبع المذهب الحنفي السائد في مصر .

- أما عن رؤيته الحضارية وموقفه من الثقافة الغربية فلم يكن الشرفاوي من دعاة التغريب والإمتثال بما جاءت به الحضارة الغربية بل كان شديد الإفتخار بالحضارة الإسلامية، وكان يدعو إلى النهوض بالامة ومواكبة التطور وذلك بالعلم والعمل .

- أبز الشرفاوي عبر مقالاته البعد الأمازيغي للهوية الوطنية من خلال دفاعه عن أصل الأمازيغ واستهجان ما أطلق عليهم من تسميات البرابرة المتوحشين .

- أما بالنسبة لمواقفه السياسية فقد برزت في عمق فكره الإصلاحي، فتمحورت أفكاره حول فكرة نبذ الإستعمار والتنديد به ولم يكن له موقف سياسي واضح جراء المضايقات الشديدة التي تعرض لها .

قائمة المصادر والمراجع :

- ساهي، أحمد. (2014م). أعلام من الزواوة ج1. الجزائر: دار أحلى الكلام.
- بن عمر، بعزیز. (09 نوفمبر، 1934م). الإصلاح وأثره في منطقة القبائل. الشهاب (س 10، مج 10، ج 12)، 587.
- بن عمر، بعزیز. (11 ديسمبر، 1935م). إلى الشيخ الرزقي الشرفاوي الأزهرى بالزواوة. الشهاب (ج 9 م 11)، 569.
- سجل جمعية العلماء المسلمين. (2009م). الجزائر: دار المعرفة.
- شبي، عبد العزيز. (2007م). الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر. وهران: دار الغرب.
- هلال، عمار. (2013م). الهجرة الجزائرية نحو الشام 1847-1918م. الجزائر: دار غرناطة.
- جرار، كفاح. (2012م). زوايا ثائرة من اللوحة إلى البندقية. الجزائر: منشورات الأنيس.
- فراد، محمد أرزقي. (2009م). الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي. الجزائر: دار الأمل.
- إبراهيمي، محمد البشير. (1991م). آثار الإمام إبراهيمي ج3. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الفضلاء، محمد الحسن (2000م). أعلام الإصلاح في الجزائر ج1. الجزائر: دار هومة.
- الشرفاوي، محمد الرزقي. (25 أبريل، 1921م). أسباب الرقي والانحطاط. الصديق (31).
- الشرفاوي، محمد الرزقي. (17 ديسمبر، 1935م). كيف يكون العالم الديني؟ الأمة (55).
- الشرفاوي، محمد الرزقي (21 جانفي، 1936م). كيف يكون العالم الديني؟ الأمة (59).
- الشرفاوي، محمد الرزقي. (18 مارس، 1938م). وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة البصائر (104)، 122.
- الشرفاوي، محمد الرزقي. (29 أبريل، 1938م). وادعوا إلى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة البصائر (111)، 178.
- الشرفاوي، محمد الرزقي. (25 جويلية، 1921م). أسباب الرقي. الصديق (39).
- الشرفاوي، محمد الرزقي. (20 ماي، 1921م). أسباب الرقي والانحطاط. الصديق (36).
- الشرفاوي، محمد الرزقي (08 سبتمبر، 1925م). شمال إفريقيا وأصول سكانه. النجاح (229).
- الشرفاوي، محمد الرزقي. (29 فيفري، 1935م). نظرة في التعليم الديني وأسباب انحطاطه. البلاغ الجرائد (331).

- الشرفاوي، محمد الرزقي . (20 نوفمبر ، 1936م). إثبات هلال رمضان وتقييم ذلك بالتلفون واختلاف المطالع . البصائر (44)، 348.
- الشرفاوي، محمد الرزقي . (13 جانفي ، 1936م). كيف يكون العالم الديني ؟. الأمة (57).
- الشرفاوي، محمد الرزقي . (1998م). نعم أجز العالمين . تأليف محمد الصالح الصديق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وأثار شهادات ومواقف، (ص ص 130-131). الجزائر : دار الأمة .
- الشرفاوي، محمد الرزقي . (1998م). جيل وغرور . تأليف محمد الصالح الصديق، الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وأثار شهادات ومواقف (ص 116). الجزائر : دار الأمة .
- الصديق، محمد الصالح . (1974م). محمد الرزقي الشرفاوي. الثقافة (22، س 1).
- الصديق، محمد الصالح . (1981م). الشيخ الرزقي الشرفاوي. جريدة العصر الأسبوعية (8)، 3.
- الصديق، محمد الصالح . (1998م). الشيخ الرزقي الشرفاوي حياة وأثار شهادات ومواقف. الجزائر: دار الأمة.
- لصديق، محمد الصالح . (2000م). أعلام من المغرب العربي ج 1. الجزائر: دار موفم .
- الصديق، محمد الصالح . (2010م). رحلتي مع الزمان ج 1. الجزائر: دار هومة.
- الصغير، محمد . (جويلية ، 1938م). إحتفال علي. البصائر (421 س 3).
- دبوز، محمد علي . (2009م). أعلام الإصلاح في الجزائر 1924-1975 م ج 1. الجزائر: منشورات السهل .
- فرحات، مصطفى . (8 أوت ، 2010م). مذكرات الشيخ محمد الصالح الصديق. الشروق اليومي (3223).
- يسلي، مفران . (2007م). الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل. تيزي وزو: دار الأمل.
- عويمر، مولود . (2011م). تراث الحركة الإصلاحية . الجزائر : دار قرطبة.
- عويمر، مولود . (2017م). الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير . الجزائر : دار الهدى.
- بوعزيز، يحي . (1991م). أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ج 1. بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي.